فهرست

القوة العقلية الدنيا — ماذا تقول الشمس — منهل الورّاد في علم الانتقاد — كتاب اولادي تابع ما قبله — حديث عن معمل — خطرات افكار معربة — حديث الانيس — شذرات — اعلانات

ج. سيمون في باريس

الصحة الجمال

معجون سيمون

المصنوع من الجلسيرين

هو افضل المستحضرات لحفظ بياض الوجه بالرغم عن حرارة الشمس وهو يوجد في الصيدليات ومخازن بيع الروائح العطرية وغيرها

يستعمل معجون سيمون كل يوم مع صابون سيمون ومسحوق ارز سيمون

عند المشترى تلاحظ الماركة المرسومة ادناه

HYGIÈNE BEAUTÉ
CRÈME SIMON

انيس الجليس

الجزء الثاني — السنة العاشرة

{ الاسكندرية في ٢٨ فبراير (شباط) سنة ١٩٠٧ }

{ الموافق ١٥ محرم سنة ١٣٢٥ }

القوة العقلية الدنيا

(النائم الجائل) لندرك حقيقة هذه القوة حسبنا ان نُنعم النظر في افعال النائم الجائل فهو اثناء اضطرابه كأنه محتجب عن بصيرة قوته العقلية العليا لا نصيب له من سدادها كما نرى ذلك في المشهد الآتي حيث يبدو لنا بوجه جلي انفراد المراكز النفسانية الدنيا بعملها :

الوصيفة — (رأيت الملكة) وقد هبت من فراشها والتحفت برداء ثم دخلت غرفتها واخذت درجاً وطوته وكتبت عليه وبعد ذلك قرأته وختمته ثم عادت الى مخدعها وهي في كل هذه المدة غارقة في نوم عميق

الطبيب — هذا يدل على اضطراب في وظائفها الصحية فهي نائمة وتنصرف الى عملها كانها مستيقظة

الوصيفة — (تدخل اللادي ماكبث وفي يدها مصباح) انظرها انها قادمة كعادتها ولا شك في انها مستغرقة في النوم ...

الطبيب — الا ترين عينيها مفتوحتين

الوصيفة — — بلى ولكنهما مغمضتان دون كل شعور

الطبيب — وماذا تصنع ؟ انظري كيف تحك كفيها ببعضهما

الوصيفة — هذه من حركاتها المألوفة فهي دائما كانها تغسل يديها وقد قضت مرة ربع ساعة على هذه الصورة دون ان تفتر لحظة

اللادي ماكبث — لطخة لا تزول — اذهبي ايتها اللطخة الملعونة . اقول لك اغربي . ساعة . اثنتان . قد حان الوقت . ما اقتم جهنم ! ... ولكن من كان يظن ان هذا الشيخ الهم يخزن في عروقه كل هذا الدم ... اغسل يديك والبس ثوب النوم ولا تكن هكذا ممتقع اللون ... الى الفراش الى الفراش هم يقرعون الباب . تعال أقبل . هات يدك الان لامرد لما مضى . الفراش الفراش (تنصرف)

الطبيب — اتعود الى الفراش

الوصيفة — توا اليه . (اه)

ان النائم الجائل كما يقول شكسبير يهم بعمله كأنه مستيقظ وهو مع ذلك خاضع لسلطان النوم . ثم ان عمله من بعض الوجوه اتقن منه في اليقظة فقد يتخطى فوق السطح ويتنقل على الطنف والافريز دون ان ترتعد له فريصة او ينبض له عرق حذر . لانه لا ينظر الى الخطر . وهو في توازن استمراري من سليقته اتم اعتدالا من توازن العارف الخائف في حال اليقظة

ثم ان في اعماله فطنة فهو يطابق حركاته على مقتضى الحال ويجتنب العقبات وفضلا عن ذلك فهو يقول ويكتب احاديث معقولة دون ان يحيد عن الصواب ولا يقع في بحران . وانما يمثل فصلا جرى له او ان في نيته اجراءه في اليوم الغابر . وقد رأيت جنديا في مثل تلك الحال يعيد كل التمرينات العسكرية بدقة . وحدث فولتر عمن كان ينهض فيلبس ثيابه وينحني مسلما ثم يأخذ في الرقص وهو نائم وبعد ذلك يخلع ثيابه ويرقد . وذكر ديدرو راهبا كان يهب من فراشه ويكتب مواعظه ثم يعيد النظر فيها فيصححها ويعلق عليها حواشي . ولكن لو جعلوا صحيفة بيضاء مكان التي يعيد النظر فيها لصحح الصحيفة البيضاء وهو يقرأ في مخيلته ... فاعمال النائم الجائل عقلية

غير اننا من وجه آخر نرى اللادي مكبث ذكرت حديثا كانت في يقظتها تكتمه كل الكتمان . فلا ريب انها كانت ترى المصباح الذي في يدها والابواب التي كانت تفتحها وتغلقها والثياب التي تلبسها وسريرها الذي نهضت منه وعادت اليه ولكن لم تكن ترى بعينيها المفتوحتين لا الطبيب ولا الوصيفة ولم تكن تعي الكلام الذي يتداولانه . فهي هناك لا تعرفهما ولا وجود لهما عندها

على انها كانت تشعر بالمحسوسات وهذا الشعور كان يصل من دماغها الى حيث يمكنها من لبس ثيابها باعتناء ومن الكتابة بدون خطأ وان تمشي دون ان تتعثر او تصطدم بشيء حتى ولا بالاشخاص الذين لا تراهم . غير ان هذا الشعور لم يكن يصل الى مراكز تحفظها وارادتها فكانت تتكلم

بدون مبالاة وعن غير قصد ولدى اليقظة تنسى ذلك الفصل برمته لانه لم يبلغ مراكزها العقلية العليا ولو بلغها لما سمحت بتمثيله

وبعبارة اخرى ان النائم الجائل تستمر قوته العلقية العليا نائمة فهي مخلوعة عن منصبها وليس في يدها ازمة دولتها من سياسة وتدبير ومن ثم تستقل القوة الدنيا عن مراقبة الضمير والارادة فتذهب كل مذهب في افعالها السليقية الاستمرارية وقد تأتي اموراً تقتضي تفكير المستيقظ ولكنها منافية لما يوجبه الحزم وسداد الرأي ولذلك تبدو كأنها ناشئة عن خبال او جنون

فقد وضحت في هذا الفصل من رواية مكبث صفات القوة العقلية الدنيا وخصائصها التي تثبت حقيقة وجودها وتفرق بينها وبين القوة العليا، وهذه الصفات هي الاستمرار وعدم التحفظ

* * *

(الرؤيا) اكثر ما يكون النائم الجائل مريضاً غير ان نوم الرجل الصحيح الجسم وما يتخلل نومه من الاحلام يثبت ان اشتغال القوة العقلية الدنيا ليس من خصائص العلة بل هو من وظائف الدماغ في حالة اعتدال الجسم

فالمراكز النفسانية العليا في النوم الطبيعي يقع عليها سبات فتستريح من عملها ولا تواظب ما هي كفؤهُ من مراقبة وتدبير . اما المراكز الدنيا فقد تلبث على نشاطها ولكن على درجة ادنى منها في حالة النائم الجائل ولذلك تبرز الاحلام في حلتي ذكاء وسخف

ثم ان الاشغال العقلية التي يستطيع النائم ان يأخذ بها في الحلم ليست مجهولة من احد . فكم يتفق للتلميذ ان يحاول استظهار درسه الذي يكون

قد قرأه قبل النوم . ومعلوم ان تارتيني الموسيقي الف موشح ابليس وهو نائم . ولافونتين كتب كذلك مثل المطوقتين وفولتير غير نشيداً برمته من الهنريّات . فلا ريب اذن ان في احلام النائم اشغالاً عقلية تقتضي ذكاء وفطنة

غير اننا نرى ايضاً سخفاً وضعف رأي في احلام تجمع لنا بين صور والفاظ اقل ائتلافاً من الحوت والضب . وانه اذا طرق السمع صوت جرس مثلاً يبدو للحالم كانه دقة حزن وربما رأى نفسه محمولا في جنازة ابن امه او مشيعاً احد احبائه : امر (موري) يوماً طرف ريشة على شفتي نائم وعلى ارنبة انفه فشعر ذاك بعذاب اليم وحلم ان جماعة من قطاع الطريق طلوا وجهه بالقار ثم نزعوا عنه ذلك الطلاء فانتزعوا معه قطعاً من اديم وجهه . وذكر غالياني ان فتى رأى في حلمه ان احدى رجليه كانت حجراً . وكان ذلك نذير فالج لم يلبث ان ظهر . وكانت مدام راشيلد اذا ارادت ان تحلم بانها في روضة غناء بين المياه والرياحين تنظر قبل النوم الى فدام من البلور الازرق مضرسة وتلمس في آن واحد شقة من الحرير الاخضر

بما ان المراكز العليا اثناء النوم لا تسوس المراكز الدنيا تنقاد هذه الاخيرة على غير هدى لكل تأثير يطرأ عليها ولذا تتوالى عليها الخيالات وتتعاقب ولا رابط يجمع بينها

وقد يفقد الحالم حزمه وتحفظه مثل اللادي مكبث فيهتك من اسراره حين يجهر بصوته ما يستحيل على مراكزه العقلية العليا ان تسمح باباحته في النوم الطبيعي نرى اذاً امراً آخر واضحاً ولكنه من باب منافع

الاعضاء وليس في شيء من الاعتلال ومصدره نشاط المراكز الدنيا ونشوزها عن الطاعة

*
* *

(الذهول) في حال اليقظة وعلى تمام الصحة قد تنفرد المراكز العقلية الدنيا بعملها وذلك اذا اغترق المراكز العليا فكر شغلها عن سياسة المراكز الدنيا تلك حالة الذهول والسهو

حينما خرج ارخميدس في زي المستحم الى الازقة وهو يصرخ (وجدتها) كانت قوة عقله الدنيا تقوده كالنائم الجائل على ان المراكز العليا لم تكن راقدة وانما كانت تتلمظ بذلك المعضل الذي فتق عليها وتتلذذ بحلاوة حله

ومن هذا القبيل ما يراد بقول لابروير : (ان مينالك يفتكر ويتكلم في وقت معاً ولكن قلما يتفق له ان يشتغل لسانه وجنانه في موضوع واحد) لا ريب انه يفكر في ما يقول ولكنه يفكر فيه بالقوة الدنيا بينا تكون القوة العليا منهمكة بسواه

حينما خرج كزافيه دمستر يريد البلاط ورأى نفسه عند باب مدام هوكستل على نصف ميل من القصر الملوكي كان قد استعان لنقل خطواته بنظر القوة الدنيا وترك المراكز العليا مشتغلة بالفن . ثم ثاب اليه رشدها فنظر في ما حوله وهدى (الحيوان) سواء السبيل وهو ايضاً بمشاورة تلك القوة واتباع آرائها هيأ القهوة وتناولها واحرق اصابعه وهو يحاول ان ينضح الرغيف ولولا جوانتي لجعل بطن جواربه الى ظهر وخرج وقد نسي حسامه وبالخضوع لهذه القوة ترجل نابليون عن ظهر جواده في ابان معركة

واترلو (على ما روى الجنرال لونستين) وجعل يقتطف زهوراً وسنابل فضمها باقة ثم نقض عمله فاعاده ونقضه وكرر ذلك ست مرات

فقد وضح اننا نجد في افعال الساهي حالتي الاستمرار والغفلة اللتين نجدهما من النائم الجائل والحالم

ومن هنا تعرف وظيفة كل من القوتين اللتين نحن في الكلام عنهما فان للاولى التيقظ والارادة والحرية وصاحبها مؤاخذ بافعاله . وللثانية الغفلة والاستمرار وعدم الارادة وليس صاحبها بمسؤول

ماذا تقول الشمس

جاء في احدى المجلات

ان جماعة من ارباب المرصد السمثيوني في واشنطون آخذة في بعض تحقيقات علمية ذات شأن وذلك بمؤازرة نظارة الزراعة في الولايات المتحدة فان صحت ظنونهم وساعدهم التوفيق لم يتعذر عليهم الانباء عن حالة الجو بدقة الى ما بعد عدة اسابيع

وهم يحاولون ان يثبتوا ان اختلاف الحالة الجوية في الارض ناشيء عن اختلاف في اشعة حرارة الشمس . فان افلحوا في مسعاهم سلكوا في عن الانباء عن الحالة الجوية منهجاً جديداً

اما الفوائد العائدة من ذلك على اصحاب المزارع فليست تحصى . اذ